مشكلات الأطفال الأيتام: دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل

م.م. ريم عبد الوهاب إسماعيل*

تأريخ التقديم: ٢٠١٣/٤/٢٩ تأريخ القبول: ٢٠١٣/٦/٥

المقدمـــة:

تتعدد المشكلات التي تواجه الاطفال الايتام وتصير هذه المشكلات عائقا في تطوير حياتهم الاجتماعية فلا غرابه ان نرى أي عدوان أو اعتداء او عناد وتمرد لدى الايتام يكون طبيعيا لأنهم فتحوا أعينهم على الدنيا وتحملوا الهموم الثقيلة والحرمان، ففقدان الأب والأم يجعلهم في فلك البؤساء بمذاقه وفي نظرات الناس التي تغرز فيهم، وقد يتعدى الأمر الى اعتداءات وتجاوزات بحقهم تتعدى المال والحال؛ وذلك يضعهم في طور الدفاع عن الذات بممارسة العديد من ردود الفعل التي قد لا يمارسونها لو عاشوا الظروف الطبيعية.

لقد اهتم العالم بأكمله بالأيتام فأنشأ لهم الملاجئ وفتح لهم المدارس ونادى بحقوقهم في المؤتمرات وعبر الفضائيات، لكن كل ذلك كان جهدا بسيطاً لم يغط جميع جوانب اليتم ولم يوفه حقه كاملاً، وأغلب ذلك كان حبراً على ورق اكثر مما هو واقع.

وإنَّ الإسلام راعى الأيتام، وجاءت آيات القرآن الكريم مؤكدة على هذا الأمر، وحث المسلمين على الاهتمام بالأيتام على ارض الواقع، ولقد برز اهتمام القران الكريم باليتيم من خلال ذكره أربعاً وعشرين مرة في وجاءت بذلك السنة المطهرة لتدلل على المكانة المهمة لليتيم.

وقد انقسم البحث على مقدمة وثلاثة فصول ثم نتائج البحث، واتبع بتوصيات هي نتيجة موضوع البحث.

ناقش الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، أما الفصل الثاني فقد تناول مبحثين الاول بعنوان الأيتام في الديانات السماوية، وكان عنوان المبحث الثاني مشكلات الاطفال الأيتام وقد تناول الفصل الثالث الإطار الميداني للبحث وعرض البيانات الأساسية والبيانات المتخصصة، وختم البحث بعرض النتائج والتوصيات .

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

الفصل الأول

الإطار المرجعي للبحث

أولا: عناصر البحث :

مشكلة البحث :

تعد الاسرة المناخ الملائم الذي يترعرع فيه الاطفال في ظل تنشئة متوازنة خالية من الاضطرابات والمشكلات، فإنَّ للأبوين اهمية كبيرة في تربية الاطفال، ففقدان أحد الوالدين يُشعر الطفل يشعر بعدم الامان، والثقة في الظروف التي يمر بها، ومن المعروف ان الحرمان من الرعاية الأسرية – نتيجة فقدان احد الوالدين – قد يترتب عليه مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية.

إن ظاهرة التيتم في العراق ظاهرة اجتماعية تؤثر على المجتمع، تضع اليتيم في مواقف وأوضاع اجتماعية صعبة. فغياب الاب او الام عن الابناء يؤدي إلى فقدان الحنان والقدوة التي يقتدي بها الاطفال فيؤدي ذلك إلى إخفاق عملية التربية للأبناء.

أهمية البحث :

تستند أهمية الدراسة إلى الأوضاع الصعبة التي عاشها الاطفال العراقيون وازدياد اعداد الأطفال الايتام الذين عانوا ويلات الحرمان الأسري نتيجة فقدان احد الابوين في الحروب التي كانت في العراق، وكذلك رغبة منا بالاهتمام بالاطفال وخاصة الايتام منهم لاهتمام الاديان السماوية باليتيم، خصوصا الدين الإسلامي متمثلاً بالقرآن الكريم، وسنة النبي "صلى الله عليه وسلّم"، قال تعالى ((ألم يجدك يتيما فآوى))[1]، وإنَّ رسول الله محمداً "صلى الله عليه وسلم" كان يتيماً وتربى يتيما ورعاه الله عز وجل حتى ترعرع وكبر وكان خير البشرية ولذا علينا ان نقوم على رعاية اولئك المحرومين والكشف عن همومهم وصولا بهم إلى حياة كريمة طيبة. وتبرز اهمية الدراسة ايضا من خلال الكشف عن اهم المشكلات التي يعانيها الاطفال الايتام في المجتمع العراقي عامة وفي مدينة الموصل بصورة خاصة.

أهداف البحث :

١. تشخيص اهم المشكلات التي يعانيها الطفل اليتيم.

---

(١) سورة الضحى، الاية: ٦

٢. بيان حرص الإسلام وعنايته باليتيم والدراسة توضح عناية المسلمين بالأيتام سواء أكانوا تحت حماية أقاربهم أو في مؤسسات خاصة برعايتهم، قال تعالى ((يسأَلُونَكَ ماذَا يُنفقُونَ قُل ما أَنْفَقْتَم مِن خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْربِينَ والْيَتامى وَالْمَساكِينِ وابنِ السَّبِيلِ وما تَفْعلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّه به عَلِيمٌ)) البقرَة: ٢١٥

٣. تقديم بعض المقترحاتَ والتوصياتَ اللازمة.

ثانيا: تحديد المفاهيم والمصطلحات :

١ – المشكلة :

إن المشكلة لغةً تأتي من: شكلَ وأشكله ومشكلة ومشاكل ومشاكلة والمشاكلة الموافقة. والتشاكل مثله. والمشاكلة الناحية والطريقة الجدلية ومشاكلة الناس شكله وناحيته وطريقته[١].

أما اصطلاحا فتعرف بأنها: المعضلة النظرية أو العملية التي لا يتوصل فيها إلى حل يقيني[٢]، والمشكلة كما عرفها (Cood) وهي موقف مهم ومعقد وباعث على التحدي، سواء أكان موقفا طبيعيا أم مصطنعاً يتطلب حله إمعانا في التفكير[٣]

والمشكلة هي كل ما يعانيه الفرد من ضيق، أو ارتباك أو صعوبة في المواقف التي تواجهه في حياته وتنعكس آثارها في مظاهره السلوكية، وهو مايكشف عنه بحثنا هذا.

وقد عرفت المشكلة الاجتماعية بأنها موقف يؤثر في عدد من الأفراد فيرون أو يرى الأعضاء الآخرون في المجتمع أنَّ هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوئ وهكذا تصير المشكلة الاجتماعية موقفا موضوعياً من جهة وتفسيراً اجتماعياً من جهة أُخرى [٤].

والمشكلة الإجتماعية هي: اضطراب أو توتر أو نزاع في العلاقات بين الأفراد أو في العلاقات بينهم وبين المجتمع نتيجة ظهور أوضاع جديدة تؤثر في البناء أو التركيب الاجتماعي[٥].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، المجلد الأول، ص ٢١٠.

(٢) جميل صليبة، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، ط٢، دار الكتب للطباعة، لبنان، ١٩٧٣، ص ٣٧٩.

(3) Cood, Caterv. Dictionary of Education, 3rd ed New York, mcraw– Hill, 1973, p 438

(٤) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٩، ص ٢٨.

(٥)د. سمير سعيد حجازي، معجم مصطلحات العلوم الانسانية ونظرية الثقافة، ط ١، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر، مصر القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٤٨.

أمّا لـ (Hook) فيرى أنَّ المشكلة الإجتماعية تتميز بكونها صراع القيم والواجبات أو إنَّ المشكلة الاجتماعية هي صراع الحقوق، والظرف الاجتماعي الذي يؤدي إلى الاعتقاد بأنه يؤدي إلى نتائج مؤذية. (١)

وستعتمد الباحثة التعريف الإجرائي وهو أنَّ: المشكلة الاجتماعية موقف يؤثر في عدد من الأفراد فيرون يعتقدون أي يرى الأعضاء الآخرون، أنَّ هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوئ، وهكذا تصير المشكلة الإجتماعية موقفا موضوعياً من جهة، وتفسيرا اجتماعيا ذاتيا من جهة أخرى.

٢ – اليتيم:

اليتيم لغة: اليتم الانفراد، والجمع ايتام ويتامى ويتمة، اليتم هو فقدان الأب واليتيم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الأم وفي الطير من قبل الاب والأم، وقال ابن بري: اليتيم الذي يموت ابوه والعجي الذي تموت أمه – وقيل منقطع – والفطيم الذي يموت ابواه(٢)

اليتيم اصطلاحاً: من مات ابوه من الناس وكان دون سن الحلم(٣)

اليتيم إجرائياً: هو من مات أبوه وأمه وتُرك صغيراً يحتاج إلى رعاية وعناية ويعاني من مشكلات عديدة.

٣ – الطفل :

الطفل لغةً: وردت كلمة طفل في اللغة بمعنى الرضّ الناعم من كل شيء والجمع (الأطفال – طفول)، ومؤنثها طفلة، والطفل الصغير من كل شيء ويقصد بطفل الإنسان المولود الذي لم يبلغ الحلم (٤).

الطفل اصطلاحاً يعرف طبقاً لقانون حقوق الطفل بأنه كل من يبلغ من العمر اقل من ثمانية عشر عاماً وهذا ما يؤكده ولا يختلف عليه التشريع الدولي.

---

(١) Hook, Sidney. (1974). Pargmatism and the tragic sense of life. New York: Basic Books. In: Finsterbusch, K (ed). (2008). Annual editions: Social Problems (36th ed) Maryland: Mac – Graw Hill. P5

(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٢ –/٦٤٥) الفيروز ابادى/ القاموس المحيط (١٩٥/٤٠) باب الميم فصل الباء.

(٣) عبدالعزيز امير، الانسان في الأسلام، دار الفرقان، بيروت، ١٩٨٤، ص١٤١.

(٤) ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، الجزء الثاني، مصر، ١٩٦١، ص ٧٩.

أو يعرف أيضاً بأنَّه الإنسان الذي فقد أباه قبل بلوغ الحلم، فإذا بلغ الحلم فأنه لا يسمى يتيماً وإطلاق اليتم عليه بعد البلوغ ليس حقيقة [١].

الطفل إجرائياً: الشيء الرضّ الناعم، وهي المرحلة العمرية التي تبدأ من الميلاد إلى بداية مدَّة المراهقة.

الفصل الثاني

المبحث الأول: الأيتام في الديانات السماوية

لقد اهتمت الديانات السماوية بشؤون الأيتام لأن التعاليم الدينية بنيت على قاعدة عدم استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، فكان الفقراء والكادحون من أول من اتبع تلك الديانات؛ لأنها شكلت خلاصا لهم من أوضاعهم، وارتبطت الرعاية الاجتماعية الدينية بالعقيدة نفسها، فلا يجوز للإنسان أن يحيد عنها، وقد أولت اليهودية عناية باليتيم والأرملة وجاء في ذلك وصايا في التوراة نورد بعضها:

١- لا تسيء إلى الأرملة، واليتيم.

٢- لا تظلم الأرملة ولا اليتيم ولا الغريب ولا الفقير.

٣-إذا حصدت حصيدة في حقلك ونسيت حزمة فلا ترجع لتأخذها، للغريب أو الأرملة أو اليتيم تكون[٢]. وإن تنظيم أوجه الرعاية ورد في التوراة، ومنها نظام العشور الذي يستيفد منه الأيتام.

أما المسيحية فقد اعترفت بنظام العشور وحولته من وصية إلى ركن من أركان العبادة، وعدته مقربة إلهية، فضلاً عن صدقات أُخر: كالنذور والبكور والوقف الخيري، وقد جاء في رسالة بولس للنصارى: إن الديانة الطاهرة هي إنقاذ الأيتام في ضيعتهم، وحفظ الإنسان نفسه من الدنس، أما تعاليم الرسل للأساقفة فقد كانت كثيرة بخصوص الأيتام: ((أيها الأساقفة عندما تجمعون الغلاة قدموها للمحتاجين وفرقوها على الإخوة الأيتام والأرامل، وكذلك أيها الأساقفة اهتموا بطعام الأيتام ولا تدعوهم يحتاجون شيئاً، أو قفوا لهم كآبائهم وللأرامل كأزواجهم وليكن اهتمامكم بالأيتام أكثر) وقد جاء في الإنجيل ما يأتي:

١- طوبى للرحماء فإنَّهم يرحمون

٢- بيعوا أموالكم وأعطوا صدقة

---

(١) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧، ص١٦٥

(٢) أ. د. ذياب عبوش، و د. فيصل الزعنون، الرعاية الإجتماعية، ط ١، الشركة العربية المتحدة، ٢٠٠٩، ص ٧٥

٣- أن أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء[١] .

ولقد أهتمَّ الإسلام باليتيم أيّما اهتمام فقد أوصى الله خيراً بالأيتام الذين لا عائلة لهم، فحرم إيذاءهم ودعا إلى المحافظة على أموال اليتيم، ولقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة إلى الرحمة باليتيم وحضّ عليها فيروى عن أبي هريرة أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلَّم) : (والذي بعثنا في الحق نبيا لا يعذب الله يوم القيام من رحم اليتيم وألان له في الكلام، ورحم يتمه وضعفه، ولم يطاول على جاره بفضل ما آتاه الله) رواه الطبري[٢] وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلَّم): (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت فيه يتيم يساء إليه فيه إلى اليتيم)) رواه ابن ماجه.

ولم يهمل التوجيه الاسلامي الأطفال الذين حرموا عاطفة الأبوة أو حرموا حنان الأم، واهتم بهم ودعا إلى رعايتهم وعدم الاعتداء عليهم، وأوصى بإعالة اليتيم سواء اكان من ذوي القربى أم ليس منهم، مؤكدا ان السعي في حقهم كالجهاد في سبيل الله وصيام النهار وقيام الليل، وعلى كل مسلم أن لا يعتدي على اي يتيم؛ لأنَّ الله لا يرضى بالظلم[٣]. وقد وضع الاسلام أفضل نظام لرعاية الطفل اليتيم ضمن التعاليم الدينية والأخلاقية والقانونية الخاصة بذلك قال تعالى في الحفاظ على حقوقهم: ((**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**))[٤]، فإذا كان اليتيم قد ورث من أبويَه شيئا فإنَّ الوصي يقوم بتهيئة ما يحتَاج إليه من طعام ولباس ومسكن من المال الذي ورثه الطفل، أما إذا لم يرث فالدولة هي المسؤولة عنه شرعاً، وقد تتكفل باليتيم أسرة لديها اطفال ففي هذه الحال يجب ان تعامله الاسرة كمعاملة بقية الاطفال فيها ويقوم الرجل والمرأة مقام الوالدين في رعايته[٥]

---

(١) أ. د. ذياب عبوش، و د. فيصل الزعنون، المصدر نفسه

(٢) الدكتور محمد عبدالفتاح الشهاوي، الاسرة في المجتمع العربي بين الشريعة الإسلامية والقانون، وزارة الثقافة والارشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة، المكتبة الثقافية، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٧٧.

(٣) محمد ابو الاجفان، عناية الإسلام بالطفولة، مجلة البحث العلمي، المعهد الجامعي للبحث العلمي، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، ص ٢٢٩.

(٤) سورة الإسراء: آية ٣٤

(٥) عبد الله ناصح علوان، التكافل الاجتماعي في الاسلام، ط ٦، مطبعة دار السلام، القاهرة،٢٠٠١، ص ٦١- ٦٢

وركز الاسلام أيضاً على النواحي النفسية للطفل اليتيم، قال تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر))[١]، وكان للإسلام دور بارز في العناية بالأيتام والاهتمام بتربيتهم وتنشئتهم التنشئة الصالحة التي تنأى بهم عن مواطن الانحراف والشر لأن مصالحهم مرتبطة بمصالح المجتمع[٢].

المبحث الثاني: مشكلات الأطفال الأيتام

شهد المجتمع العراقي حروبا مدمرة أدَّت إلى فقدان الكثير من الذكور فمن الطبيعي ان يفقد المجتمع نسبة من ذكوره وما يهمنا أنَّ الحرب قد تؤدي إلى فقدان الذكور الذين يكونون ارباب اسر، ؛ لأنَّ ذلك يعني أنَّ الأُسرة قد فقدت معيلها والمدبر لشؤونها، ولعل غيابه قد افضى إلى تعرض الاطفال إلى جملة من المشكلات[٣]، وأنَّ ظاهرة اليتم قد تفاقمت في العراق بعد الاحتلال الامريكي منذ ٢٠٠٣، متجاوز العدد (٥،٢٠٠،٠٠٠) طفل يتيم يعيشون في كنف الأرامل والثكالى لا ممول لهم، ولا معيل ويعاني معظمهم من سوء التغذية والأمراض المزمنة الانتقالية [٤]، بل إنَّ ظاهرة اليتم في العراق تضاف إلى الكثير من الظواهر التي كان السبب في تفاقمها الاحتلال الأمريكي، فإنَّ عدد الأيتام تجاوز ٥ ملايين يتيم بعد الاحتلال حسب احصائيات الامم المتحدة، ويضاف إلى هذا العدد الاطفال الايتام الذين لم يسجلوا رسميا، وحين ننظر إلى هذا الرقم نصدم بأنه يمثل ربع سكان العراق تقريبا[٥]، وأشارت تقارير دولية وضعها خبراء من الاطباء والمحامين إلى أنَّ العراق صنف من بين (٣٣) دولة على أنَّه الأسوأ في أوضاع الأطفال وضعف التشريعات الخاصة بالطفل والأسرة ويضاف إليها الفقر والحرمان من الحقوق الإنسانية الأساسية، وأشارت تقارير أخرى إلى أن عدد الأيتام في

---

(١) سورة الضحى: ايه ٩

(٢) عز الدين التميمي، الدفاع الاجتماعي في مرآة الإسلام، ط ١، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان، ١٩٨٢، ص ٦٢

(٣) أ. د. محمود شمال، غياب الأب وأثره في التنميط الجنسي للأطفال الذكور، الكتاب السنوي لمركز ابحاث الطفولة والأمومة، المجلد الخامس، ٢٠١٠، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٦، مطبعة جامعة ديالى، ص ٦٦.

(٤) فراس عباس فاضل البياتي، مرفولوجيا السكان، موضوعات في الديموغرافيا، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٠٠

(٥) – وكالة أخبار الشرق، خدمة قدس برس، بغداد، www. televantenews. com في ٢٠١١/٢/٢١

العراق يوازي عدد سكان الإمارات، والبحرين وقطر والكويت تقريباً[١] أو تبدو المشكلة في أساسها كارثة إجتماعية خطيرة في ظل الإعداد غير محصورة برمتها، ففي اثناء الاحتلال كان الموت يتربص بالرجال والنساء والأطفال وفي كل يوم يتيتم طفل وتترمل امرأة ليترك الاب خلفه عشرات الضحايا تفترسهم الأيادي الخفية والوطن مفتوح على كل الاحتمالات[٢]، ومع التزايد المأساوي في أعداد الأيتام نزل إلى الشوارع عدد كبير منهم للتسول من اجل لقمة العيش وصاروا رمزاً لانهيار المجتمع وهذا مايشكل تهديدا لاستقرار البلاد والهياكل الاجتماعية الضعيفة [٣] لا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من ظاهرة اليتم التي تنتج عنها ظاهرة التفكك الأسري نتيجة وفاة أحد الوالدين، بل تعد هذه الظاهرة من الظواهر الاجتماعية الشائعة التي رافقت الأسرة منذ بدء تكوينها، لكنها تفاقمت واستفحلت في وقتنا الراهن وفي مجتمعنا خاصة نتيجة الضغوط النفسية وسوء الأوضاع الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية التي تعرضت لها الأسرة جراء ما مر به المجتمع من حصار وحروب واحتلال وأوضاع أمنية سيئة، وهذا يعد مؤشراً خطيراً على مايتركه التفكك الأسري من آثار وخيمة وانعكاسات خطيرة على المجتمع والأسرة بصورة عامة وعلى الأبناء والأطفال الأيتام بصورة خاصة.

فالمشكلات التي يعاني منها الاطفال الايتام كثيرة، منها ما هو اقتصادي نظراً لغياب مصدر الدعم الرئيس الذي هو الأب أو رب الأسرة وما يترك هذا الغياب من تدهور إقتصادي يلحق بأسرة اليتيم، ومنها الوضع النفسي والصحي الذي سيلحق باليتامى نتيجة تعرضهم لتحديات إجتماعية واقتصادية عديدة ستواجههم على طوال حياتهم، ومنها خوفهم من البيئة المحيطة بهم وانعزالهم وقلقهم من المستقبل الآتي.. لذا يمكن القول إن أبرز المشكلات التي تواجه شريحة الايتام هي: (مشكلات اجتماعية، ومشكلات اقتصادية، ومشكلات نفسية).

---

(١) عمر عبدالعزيز، العراق في ظل الاحتلال الامريكي، أحداث ومنعطفات ضمن التاريخ، مجلة الرائد لا يكذب أهله، العدد ٧٣، بغداد، ٢٠١١، ص ١٦.

(٢) ريم عبدالوهاب إسماعيل، المشكلات الإجتماعية للأرملة العراقية للفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، علم الاجتماع، ٢٠١٢، ص ٥٧.

(٣) تيموني، وليامز، أيتام وأرامل العراق، جريدة الصباح، مؤسسة اليمامة الصحافية، العدد ٤٨٥٦، في ٣/ ٧/ ٢٠١٠، الرياض، ص ٩

أولاً: المشكلات الاجتماعية للاطفال الايتام :

إن الأسرة هي المكان الأول الذي يحتضن الطفل بل هي البيئة الأولى التي يتشرب منها الطفل قيمه ومعاييره ومفاهيمه الخلقية وانماط سلوكه، والوالدان أو من يقوم مقامهما هم اول من يتصل به الطفل ويتعامل معه ويكون للأساليب التي يتبعها أولئك أثر رئيس في صياغة شخصيته [١]

وترى (ماري بول سيز) أنَّ من أهم أسباب تمزق حياة الطفل هو غياب احد الوالدين فيحس الاطفال بهذا الغياب فيسبب ذلك لهم اضطرابات عنيفة وبهذا يتبين أنَّ الانماط الرئيسة في التفكك الاسري تكمن في الفراغ الناتج عن غياب الدور الذي يلعبه الاب في حياة الاسرة، وذكر (وليم كود) أهم الأشكال الرئيسة وراء التفكك الاسري في اسر الايتام هو تأثير الرحيل اللا إرادي لأحد الزوجين عن طريق الموت أو الكوارث أو الحروب، مؤكداً خطورة غياب الاب بسبب الوفاة وتأثير ذلك على موضوع تفكك الاسرة عاداً الأمر من الكوارث التي تخلق أزمة عائلية صعبة[٢].

وإن الإخفاق في التنشئة الاجتماعية للأيتام نتيجة وفاة الأب يؤدي إلى فقدان النموذج الذي يمكن ان يحتذي به الطفل، فالأطفال الذين فقدوا آباءهم يمكن أن يمروا في مرحلة النزاع او مشكلات مثل تحديد الهوية أو الولاء، وقد ربط (شلدون و أليانور) جنح الاحداث بعدد من أنماط عدم الاستقرار الاسري واتضح أنَّ الاطفال الذين يعانون من سوء التكيف الشخصي ينحدرون اساسا من اسر تتعرض لصراعات ومشكلات نتيجة لموت العائل[٣].

فالطفل في بداية حياته في امس الحاجة إلى رعاية الابوين وحنانهما وعطفهما لأن للأسرة الدور الأول في اعداد الطفل للحياة، وغياب الأب عن عالم الطفل في مراحل عمره الاول يؤثر في نفسية الطفل ومستقبله ويتضح هذا في سلوكه وتصرفاته عبر سنوات عدة[٤]، فإذا مات الاب وتولت الأم التربية فإنَّه يكبر وقد تشبع بآراء أمه ويؤثر هذا في نفسية الطفل ثم تظهر الانفعالات والاضطرابات في حركاته وتصرفاته نتيجة إحساسه بالنقص ويؤدي ذلك بالاطفال الذكور في الاغلب

---

(١) علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائية التدابير، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤، ص ٦٣.

(٢) الدكتورة سناء الخولي، مبادئ علم الأجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٠، ص ٢٣٥

(٣) دكتورة علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص ٢٤٧.

(٤) سامية حمام، أثر غياب الوالدين عن عالم الطفل، مجلة التربية، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٥٨.

إلى السلوك العصابي بل الذهني أحياناً[١]، ولذا يتبين أنَّ الأطفال الأيتام يواجهون تحديات وتحولات اجتماعية خطيرة في مراحل عمرهم المختلفة فينعكس ذلك بالسلب على تصرفاتهم وأنماط سلوكهم مع الآخرين في المجتمع المحيط.

ثانياً: المشكلات الإقتصادية للأطفال الايتام:

تُعدّ المشكلات الاقتصادية للأطفال الأيتام من العوامل المهمة المؤدية إلى تصدع العائلة، فتواجه اليتيم مشكلات اقتصادية عديدة نتيجة وجوده في اسرة ذات دخل اقتصادي واطئ مع ارتفاع متطلبات الحياة، وتخلق حالة من التوتر والضيق لليتيم تجعله يعيش في حالة عدم استقرار مادي.

والسكن هو من ابرز تلك المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الطفل اليتيم، فالمنزل الذي يقطن فيه غالبا ما يكون مفتقراً إلى العناصر الصحية والتنظيمية والمرافق الكافية فيؤثر ذلك بشكل مباشر في اليتيم واستقراره، فالمنزل من الناحية المورفولوجية له دور كبير في إنشاء الطفل والبيت المزدحم يكون مليئاً بالمتاعب فيدفع بالأيتام إلى الفرار من المنزل وقضاء اوقات فراغهم خارج المنزل والتسلل إلى الشوارع [٢]

وحاولت الكثير من الدراسات ان تربط بين ظروف السكن وانحرافات الأحداث وتبين أنَّ نسبة الاطفال الذين نشأوا في أوساط غير نقية اكثر من نسبة من نشأوا في وسط صالح، وأن أزدحام السكن يدفع بالصغير إلى الخروج عن الطريق كما يسهم في نمو بعض الخصائص النفسية السيئة مثل النزعة الهدامة واستثارة اللذة في إضرار الآخرين[٣] ومن هنا تبين أن اغلب الايتام المشاكسين ينتمون إلى اسرة مفككة وعندما يكون جو المنزل متوترا ينعكس هذا على شخصية الطفل فيؤدي إلى أضطرابات سلوك اليتيم الذي يأخذ اشكالاً مختلفة منها الغضب والسرقة او التخلف الدراسي و السلوك العدواني أو الخروج عن السلطة[٤].

---

(١) د. معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، ط ١، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٤، ص٨٥.

(٢) أحمد يوسف احمد النعيمي، أثر عمل الصبية المبكر في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، علم الاجتماع، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص ٤٦.

(٣) رمسيس بهنام، محاضرات في علم الإجرام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٠، ص ٣٢.

(٤) عبداللطيف العاني، و معن خليل العمر، المشكلات الاجتماعية، ط١، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ٢٠١١، ص ٢٥٣.

اما العامل الآخر الذي يعاني منه الطفل اليتيم فهو الفقر، واغلب صفات الفقير هي الدخل الواطئ وضعف التغذية وترافق الاسرة الفقيرة ظاهرة عمل الاطفال في الشوارع والأعمال الخطرة والقذرة وهكذا يكون الطفل الفقير في تصنيف الفقر المزدوج الاضطراب، اي اضطراب في دخله واضطراب فقدان احد الابوين او كليهما، وذلك يجعل بؤسه ومعاشه الاقتصادي صعباً جداً [١].

ومن المشكلات مشكلة التسول التي تتخذ اساليب وأشكالاً متعددة في وسط الاطفال الايتام، والأيتام يمارسون هذه الظاهرة السيئة وهي ظاهرة اجتماعية غير حضارية تعمل على عرقلة وتقدم المجتمع وتنعكس آثارها على المجتمع، ومن أهم الاسباب التي تؤدي إلى ظاهرة التسول، وفاة أحد الوالدين والفقر والجهل وغياب الموجه داخل الأسرة ومما يشجع المتسول على طلب الإحسان من الناس واستدرار عطفهم تلك المشاعر الدينية والعاطفية التي يحملها كثير من الناس تجاه الفقراء[٢] .وإن الله تعالى اوصى بهم واستحسن صنيع من يحسن إليهم، قال تعالى: ((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (*) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) الإنسان: ٨ – ٩

وَلذلكَ فإنَّ الأَطفالَ الأيَتامَ الذي يعيشَون في أوساط اقتصادية صعبة يكونون أكثر تعرضاً إلى الانحرافات والتغيرات السلوكية، لذا يتوجب على الجميع من مؤسسات مجتمع مدني وأفراد ومؤسسات الدولة القضاء على العوز الاقتصادي لهذه الشريحة للحفاظ عليها من هذه التحديات.

ثالثاً: المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال الأيتام :

تعدّ المشكلات النفسية للأطفال الايتام أزمة في غالب الاحوال ؛ لأنَّه يشعر بصدمة، فيزداد التوتر والتيقظ وتزداد ردود الفعل الحادة تجاه الاحداث الضاغطة.

كثير من مشاكل الطفولة المبكرة للأيتام ناتجة عن المشكلات العاطفية بسبب انخفاض اعتبارات الذات، فالشعور الذي يحمله الاطفال نحو انفسهم هو احد محددات السلوك البالغة الاهمية وكذلك شعور الطفل بانه بلا قيمة، فيرى الباحثون ان الطفل الذي فقد والديه ولم يجد احد يقدره يحس بانه

(١) د. قيس النوري، المشكلات في الوطن العربي، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد الرابع، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٠ – ١١

(٢) عبد اللطيف العاني، ومعن خليل العمر، مصدر سابق، ص٢٤٣

شخص لا قيمة له بل يكون احترامه لذاته ضعيفاً جداً وهذا ناتج عن شعور اليتيم بأن أقرب الناس له يتعاملون معه بعين الشفقة والرحمة وليس لشخصه[١] .

ويعد الاكتئاب أكثر الاضطرابات النفسية شيوعا في أوساط الأيتام، وهو من أكثر المشكلات الانفعالية التي تدفع الناس لطلب العون الإجتماعي والنفسي [٢]. وينشأ الاكتئاب نتيجة فقدان شخص عزيز كموت أحد الوالدين أو فقدان أحد الأشخاص المحبين له أو نتيجة فقدان شيء محب [٣]... وبسبب الإكتئاب نجد كثيراً من الأيتام يتعرضون إلى العديد من الأمراض والحوادث، أو نراهم قد تعايشوا بصورة أو بأخرى مع واقعهم المر وحياتهم الجديدة كئيبين وحزينين..

أما العزلة الاجتماعية فهي شكل متطرف من الاضطرابات في العلاقة مع الرفاق فعندما لا يقضي الطفل وقتا في التفاعل مع الآخرين تكون النتيجة عدم حصوله على تفاعل ايجابي كاف، وبذلك يعاني اليتيم من مشكلات صحية وعدم القدرة على التفاعل مع مجموعته والشعور بالانتماء لها. والعزلة تعني هنا الانفصال عن الآخرين وبقاء اليتيم منفردا وحيدا معظم الوقت والعزلة مرتبطة ارتباطا واسعا بالمشكلات وصعوبات التعلم وسوء التكيف والمشكلات الانفعالية والسلوكية. فيؤدي ذلك إلى تطور سلوك منحرف[٤] . من المتوقع أن يلجا الطفل اليتيم إلى نوبات الغضب والبكاء، ثم يلجأ إلى الطرف الأخر مستمدا حمايته على أمل أن يجيبه إلى ما يريد، وفي هذه الحال قد تجاب رغباته تحت تهديد سلاح الغضب والعناد..

فيتعلم الطفل انه كلما أراد تحقيق شيء وقوبل بالرفض، فعليه أن يلجا إلى السلاح الفعال، لأنه يتوقع أن التراجع سيكون شيمة، ثم يبدأ الطفل في تعميم سلوكه[٥] فتظهر المشكلات النفسية لدى الاطفال الايتام بصورة تدريجية وملحوظة، بل ان الطفل اليتيم يواجه مشكلة ومعوقا نفسيا في كل

(١) ياسر يوسف إسماعيل، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٩، ص ٢٦

(٢) جاسم صفاء حسين، أعراض الأكتئاب لدى المراهقين في دور الدولة مقارنة بأ قرانهم من طلبة مدينة بغداد، رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية، كلية الآداب، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٦٠، ٢٠٠٩، ص٣٨

(٣) أ. د. نادية شعبان مصطفى، أ. م. د. نبيل عبد الغفور عبدا لمجيد، م. م. نهاية جبر خلف، قياس الإكتئاب لدى تلاميذ الصف الخامس الإبتدائي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (٦٠)، بغداد ٢٠٠٩، ص ٣٣٠.

(٤) ياسر يوسف إسماعيل، مصدر سابق ذكره

(٥) مختار، وفيق، مشكلات الأطفال السلوكية، الطبعة الاولى، دار العلم والثقافة، القاهرة، 1999 ص٤٠

مراحله العمرية ولعل السبب الأساس وراء ذلك هو شعوره بالضياع وعدم وجود الداعم النفسي والموجه والمرشد في الحياة ألا وهو الأب، لذا يتوجب على من يقوم بدور الاب أو الأم من خلال رعايته لليتيم مراعاة هذه الامور الحساسة.

الفصل الثالث

الجانب الميداني للبحث

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

أولاً: نوع البحث ومنهجيته :

يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية، وهذه البحوث تهدف إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة او موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، وهذا البحث يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات وتحليلها وتفسيرها ومعرفة دلالتها ثم استخلاص النتائج وأعمامها(١).

أما المنهج المتبع في الدراسة فهو منهج المسح الاجتماعي وهو احد المناهج الرئيسة التي مستعمل في البحوث الاجتماعية ويعرف بأنه محاولة منظمة للحصول على معلومات من الجمهور أو عينة منه عن طريق استعمال استمارات البحث او المقابلة، فالوظيفة الأساسية للمسح هي توفير المعلومات حول موقف أو جماعة أو مجتمع(٢).

ثانياً: حجم العينة ونوعها:

أُختير (٥٠) طفلاً من الاطفال الأيتام في مدينة الموصل، بطريقة العينة القصدية

ثالثاً: مجالات البحث

١- المجال البشري: الأطفال الأيتام في مدينة الموصل .

٢- المجال المكاني: مركز مدينة الموصل مجالا مكانيا للبحث

٣- المجال الزمني: مدة البحث من ١٥/ ٦/ ٢٠١٢ إلى ٢١/ ١٠/ ٢٠١٢

رابعاً: فرضيات البحث :

١- يؤدي يتم الأطفال إلى تعرضهم إلى المشكلات اجتماعية

---

(١) عبدالباسط محمد حسن، اصول البحث الإجتماعي، ط ٩، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٩٨.

(٢) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعي، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ١٩٩.

٢- تؤثر وفاة أحد الوالدين في تعرض الطفل اليتيم إلى مشكلات نفسية.

٣- أكثر الأطفال الأيتام يعانون من ظروف اقتصادية صعبة

خامساً: أدوات البحث :

استعملت الاستبيانة في جمع البيانات والمعلومات المستعملة في البحوث الاجتماعية وكذلك المقابلة مقابلة بعض الأطفال وأولياء أمورهم من الآباء أو الأمهات ذلك لتدوين وجهات نظرهم حول الاوضاع والظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي يعانون منها وكيفية معالجتها[١]

سادساً: الوسائل الإحصائية :

$$\text{١- النسبة المئوية (\%)} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

٢ – الوسط الحسابي لمعرفة المعدل العام للبيانات الإحصائية التي تتعلق بالعمر والدخل.. الخ

$$\frac{\text{مج س} \times \text{ك}}{\text{مج ك}}$$

(١) عبدالباسط، مصدر سابق، ص ١٩٩

المبحث الثاني: تحليل وعرض البيانات الخاصة بالبحث

جدول رقم (١) يوضح أعمار الأطفال الأيتام عن وفاة أحد الوالدين

عمر الطفل	التكرارات	النسبة المئوية
١ – ٢	٧	%١٤
٣ – ٤	٨	%١٦
٥ – ٦	٥	%١٠
٧ – ٨	١٢	%٢٤
٩ – ١٠	٦	%١٢
١١ – ١٢	١٢	%٢٤
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يوضح الجدول رقم (١) ان النسبة الكبرى كانت (٢٤%) للفئة العمرية (١١ – ١٢) سنة وكذلك نسبة (٢٤%) للفئة العمرية (٧– ٨) سنة، أما النسبة الثانية فكانت (١٦%) وهي للفئة العمرية (٣–٤) سنة، ونسبة (١٤ %) كانت لأعمار الاطفال الايتام الذين تيتموا بسن (١–٢) سنة، تليها نسبة (١٢%) لأولئك الذين توفي والدهم وهم في سن (٩–١٠) سنة، والنسبة الاقل كانت حوالي (١٠%) وهي للفئة العمرية (٥–٦) سنة. لذا يكون المتوسط الحسابي لأعمار الأَطفال الأيتام (٦. ٢) سنة.

ولعل السبب الحقيقي لتنويع الفئات العمرية يعود إلى التركيز ومعرفة الآثار المشكلات التي تعاني منها كل فئة على حدة ودراستها ووضع حلول ومقترحات بشأن ذلك. ولكل فئة عمرية مشكلاتها الخاصة بها التي تختلف من فئة عمرية إلى أخرى، فمشكلات الأطفال بأعمار(١–٢) لها خصوصية ومشكلات الفئة (١١–١٢) لها مشكلات أكبر وأهم من الفئة الأولى.

جدول رقم(٢) يوضح جنس الاطفال الايتام

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	٣٢	%٦٤
أنثى	١٨	%٣٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

تبين لنا من خلال الجدول اعلاه رقم (٢) أن نسبة الذكور (٦٤%) ونسبة الإناث (٣٦%)، وقد تم الفصل بين الجنسين قصدا، وذلك لكون الآثار والمشكلات النفسية والاقتصادية عادة ما تكون مختلفة باختلاف الاجناس، فتكون آثار فقدان الأم من الإناث أكبر وأعظم مقارنة بالذكور اليتامى من جهة الأم، والعكس صحيح لأولئك الذكور الذين يفقدون آباءهم فتظهر عليهم علامات اليتم والحرمان اكثر من الإناث اليتيمات من جهة الأب، ولعل السبب وراء هذا الفصل هو أن اغلب الإناث يكن مقلدات بل على ارتباط وثيق بالأم أمَّا الأبناء الذكور فيتبعون الأب القدوة والرمز، وذلك يتطلب منا الفصل بين الحالتين للوصول إلى نتائج أكثر دقة.

جدول رقم (٣) يوضح من المتوفى من الأبوين

المتوفى	التكرارات	النسبة المئوية
الأب	٣٨	%٧٦
الأم	١٢	%٢٤
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول اعلاه (٣) أنَّ نسبة الأطفال الأيتام في هذه الدراسة ممن تيتموا بسبب غياب الأب هي (٧٦%)، أمَّا الايتام الذين غابت عنهم والدتهم فكانوا بنسبة (٢٤%)، والفصل بين أيتام الأم أو أيتام الأب ضروري بين الايتام الذكور والإناث، وخصوصاً إذا كان الاب هو المعيل ويعتمد عليه الأبناء قبل وفاته فإنّهم سيتحملون المسؤولية في زمن مبكر، أمَّا الأيتام الذين يعتمدون على الاب ويفتقدون الأم قد يشتكون من حرمان وحنان الام الضروري في بناء الشخصية النفسية والعاطفية للأطفال.

جدول رقم (٤) يوضح زواج أحد الوالدين بعد وفاة الآخر وعدم زواجه

المتوفي	التكرارات	النسبة المئوية
زواج الأب	٣٨	%٧٦
زواج الأم	٣	%٦
لم يتزوجا	٩	%١٨
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يؤثر دخول عنصر غريب في حياة الطفل دوراً كبيرا في تغيير شخصيته وحالته الاجتماعية والنفسية، فالطفل اليتيم الذي يفقد احد والديه فجأة ويحل محل المتوفى شخص آخر يكون ذلك الحدث تغييرا كبيرا في حياته ويجعل من الصعب التكيف معه بل قد يسلك سلوكا عدائيا تجاه هذا الشخص الغريب ظاهريا او باطنيا كالكره.

في هذا الجدول كانت النسبة الكبرى (٧٦%) وهي زواج الأب، فغالبا ما يدفع الأهل والأقارب بالأرمل الرجل إلى الزواج من امرأة ثانية لتقوم بخدمته ورعاية بيته بل قد تكون رغبة منهم في الخلاص من القيام بواجبات تجاهه، وسيخلق ذلك الزواج مشكلات تفكك اسري كبيرة لعدم الانسجام بين الابناء والزوجة الجديدة وخصوصاً حينما يكون الأبناء في اعمار كبيرة ويجدون عنصرا غريبا احتل مكانة والدتهم، والزوجة الجديدة تنال قسطا كبيرا من الحب من والدهم على حسابهم هم.

والنسبة الثانية كانت حوالي (١٨%)، وهي للأرامل النساء والرجال الذين لم يرغبوا بالزواج ظناً منهم حياتهم ستكون غير مستقرة عند جلبهم (زوج/ زوجة) جدداً الى حياة أبنائهم، فعناصر هذه الشريحة قد ضحوا براحتهم الشخصية من أجل راحة ابنائهم.

والنسبة الاقل أو الظاهرة الأقل شيوعا هي زواج الأرملة وكانت بنسبة (٦%) ويعدها البعض الاصعب على الايتام، إذ يفتقد الأبناء الايتام في هذه الحال حنان الام التي كانت مصدر الحنان الوحيد لهم.

جدول رقم (٥) يوضح طريقة تعامل الاهل مع الطفل اليتيم

طريقة التعامل	التكرارات	النسبة المئوية
القسوة	١٤	%٢٨
التسامح والعطف	١٩	%٣٨
التوجيه والنصح	٩	%١٨
الثواب والعقاب	٨	%١٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

تتضح من الجدول (٥) الطرائق التي يعامل بها الآباء والأمهات الأرامل أطفالهم، فقد احتلت طريقة (التسامح والعطف) النسبة الأولى بحوالي ٣٨%، وهنا يظن الأيتام بأنهم يعاملون بهذه الطريقة

لوضعهم الخاص كأيتام والشفقة عليهم، أمَّا النسبة الثانية فكانت (٢٨%) وهي القسوة وهذه الحالة انعكاس نفسي داخل نفس الطفل اليتيم الذي يشعر بافتقاره للحنان، فيظن أنَّ معاملة الناس له قاسية جداً. وكانت نسبته (١٦%) لأولئك الذين يعاملون بالثواب والعقاب، وكانت نسبة النصح والتوجيه بحوالي ١٨% وهي الطريقة المثلى التي ينصح بها جميع المختصين لبناء شخصية اليتيم الاجتماعية والنفسية. وهذا ما يثبت صدق الفرضية " يؤدي يُتم الأطفال إلى تعرضهم لمشكلات اجتماعية"

جدول رقم (٦) هل تتلقى عائلتك مساعدات من جهات معينة ؟

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٣٠	%٦٠
لا	١١	%٢٢
أحياناً	٩	%١٨
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول (٦) أنَّ نسبة ٦٠% من عوائل الأيتام يتلقون المساعدات من جهات مختلفة لتيسير حالهم والتخفيف من عبء المسؤولية الاقتصادية الملقاة على كاهلهم لغياب دعم الاب وهذه النسبة تظهر اكثر في صفوف العوائل التي توفي فيها المعيل، أمَّا نسبة ٢٢% فكانت للعوائل التي لا تتلقى الدعم من الجهات الأخر، وعادة يكون افرادها معتمدين على أهل أبيهم أو أُمهم الميسوري الحال. وأمَّا الإجابة (أحيانا) فكانت بنسبة ١٨% فتلقيهم المساعدات ليس دائما بل هو مرتبط بالمناسبات الدينية وغيرها. وهذا ما يبرهن صحة الفرضية الثالثة "أكثر الأطفال الأيتام يعانون من ظروف اقتصادية صعبة".

جدول رقم (٧) يوضح الجهة التي تساعد اسرة اليتيم

الجهة	التكرارات	النسبة المئوية
شبكة الرعاية	١١	٣٦. ٥%
الأقارب	٩	٣٠. ٥%
الجيران	٣	١٠%
الخيرون	٣	١٠%
الجوامع	٤	١٣%
المجموع	**٣٠**	**١٠٠%**

يتبين من الجدول (٧) أنَّ شبكة الرعاية الاجتماعية تحتل النسبة الكبرى (٣٦. ٥%) من خلال الرواتب التي تعطيها للأمهات الارامل، وكانت نسبة الاقارب (٣٠. ٥%) وبنسبة (١٣%) للجوامع التي غالبا ما تخصص صندوقا في الجامع؛ لجمع التبرعات للعوائل الفقيرة فينال الأيتام حصتهم منها، والنسبة الاخيرة كانت (١٠%) توزعت على (الجيران) و(الخيرين) الذين غالبا ما يقومون بأعمال خيرية يشكرون عليها.

جدول رقم (٨) يبين هل كان عمل الوالد/الوالدة وانشغاله يؤثر سلبا عليه؟

نوع الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٤	٢٨%
لا	٢٧	٥٤%
أحياناً	٩	١٨%
المجموع	**٥٠**	**١٠٠%**

عندما يتوفى احد الوالدين يصير الآخر المصدر الوحيد للأبناء فيلجأون اليه في كل افراحهم وأحزانهم؛ ولذا يخلق غياب الأب أو الأُم عن الأيتام للعمل حالة فراغ بينهم بل تغيب عنهم الرقابة والتوجيه فيشكّل ذلك حالة خطر في حياتهم.

ويتضح من الجدول (٨) أن النسبة الكبرى كانت (لا) وهي: (٥٤%) وتكون هذه العوائل فقيرة الحال لعدم توفر مصدر رزق لها. وكانت نسبة الاجابة بـ (نعم) ٢٨ %، أمَّا الإجابة أحياناً فجاءت بنسبة (١٨%). وهذا ما يبرهن صحة الفرضية الثالثة " أكثر الأطفال الأيتام يعانون من ظروف اقتصادية صعبة".

جدول رقم (٩) يوضح معاناة الأطفال الايتام من مشكلات نفسية كالقلق والوحدة والاكتئاب

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٢٧	%٥٤
لا	٢٣	%٤٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول (٩) أنَّ نسبة كبيرة من الأطفال الايتام يتعرضون إلى مشكلات نفسية كالقلق والشعور بالوحدة والاكتئاب الذي يرافق غياب أحد الابوين ووجود تغير كبير يطرأ على حياتهم ونسبة الإجابة بـ(نعم) على كثرة هذه المشكلات كانت (٥٤%) وكانت نسبة (٤٦%) لاولئك الذين اكدوا أنَّهم لا يعانون من مشكلات نفسية وهي إجابة غير دقيقة، فقد يعانون من هذه المشكلات لكنهم لا يدركون ذلك. وهذا ما يثبت صدق الفرضية الثانية "تؤثر وفاة أحد الوالدين في تعرض الطفل اليتيم إلى مشكلات نفسية".

جدول رقم (١٠) يوضح الشعور بالحرمان العاطفي والحنان

نوع الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٢٧	%٥٤
لا	٩	%١٨
أحياناً	١٤	%٢٨
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول (١٠) أنَّ ما يقارب (٥٤%) من الاطفال الأيتام يعانون من الحرمان العاطفي والحنان الذي يشترك فيه الابوان لبناء الشخصية العاطفية للأبناء، فغياب احد الأبوين يخلق مشكلة في هذه المعادلة الأسرية، وكانت نسبة الايتام الذين لا يعانون من هذه الحالات يقدَّر بـ(١٨%)، وأخيراً كانت نسبة (٢٨%) لـ (أحياناً) أي الخيار الوسطي الذي يعتمد على الظروف والحالات التي تواجهه وليست هذه المشكلات دائمة.

نتائج البحث

١. كانت نسبة زواج الأب (٧٦%)، وذلك يخلق مشكلات تفكك اسري كبيرة لعدم الانسجام بين الابناء والزوجة الجديدة وخصوصاً عندما يكون الأبناء في اعمار كبيرة.
٢. حوالي (٣٨%) من الايتام يرون أنهم يعاملون بطريقة التسامح والعطف لوضعهم الخاص كأيتام والشفقة عليهم.
٣. تعتمد اسر الأيتام بنسبة (٣٦. ٥%) على رواتب شبكة الرعاية الاجتماعية.
٤. (٥٤%) من الاطفال الايتام يتعرضون إلى مشكلات نفسية كالقلق والشعور بالوحدة والاكتئاب الذي ينتج عن غياب أحد الأبوين.
٥. يقارب نسبة(٥٤%) عدد الاطفال الأيتام يعانون من الحرمان العاطفي والحنان الذي يشترك منه الابوان لبناء الشخصية العاطفية للأبناء، فغياب احد الأبوين يخلق مشكلة في هذه المعادلة الأسرية.

التوصيات والمقترحات

١- ضرورة توفير مؤسسات حكومية وخاصة تسهم في دعم الايتام ورعايتهم بشكل سليم فذلك يؤدي بهم إلى المساهمة في بناء المجتمع.
٢- مساهمة جميع افراد المجتمع كأفراد ومؤسسات ومنظمات مجتمع مدني في إعانة الايتام ماديا واقتصاديا لمواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجههم.
٣- التعامل مع الأطفال الايتام بروح التسامح والعطف واتباع طريقة التوجيه والتقويم من اجل بناء شخصية اليتيم على اسس سليمة مبنية على الحنان والمحبة.
٤- زيادة رواتب الرعاية الاجتماعية وجعلها رواتب معقولة اكثر من كونها رمزية لتسهم في تحسين واقع حال الأرامل والأيتام.

Problems of Orphan Children
A fied social study in Mousl

Asst. Lect .Reem A.Ismaiel

ABSTRACT

From the beginning of life, societies suffered from wars, sever conditions and crises. In turn, these crises affect on the orphans psychologically, economically and socially. Therefore, Islamic education has presented a unique systemic approach to educate orphans from different aspects ; socially, economically and psychologically.

Investigating in social problems of orphans is considered as one of the most important subjects, dealt by socialists in their theoretical and practical studies.

In Iraqi society, orphans' problems are explicit ones as a result of the American occupation. Therefore, the number of orphans has been increased and affected the society psychologically and economically.